تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل
ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني والمصادفة ويتيما حال
ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر
وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك حليمة
وجاءت بك لترد الى جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك ووجدك عائلا
فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا
تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر بالكاف اي فلا تعبس في وجهه واما السائل
فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل
المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ
سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد صلى الله عليه وآله ان يشفع له وعشر حسنات
يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

سورة الم نشرح مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الثقلين وكان
غائبا حاضرا او الم نفسحه بما اودعناه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا
لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل عليه السلام
اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله
ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار نفي
الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل
الذي انقض ظهرك الذي حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل
الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي
الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم
في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها واي رفع
مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه
في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه بالالقاب وانما زاد لك
ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد المبالغة فان مع العسر كضيق الصدر والوزر
المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء
والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما في ان
مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين
ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب
الاخرة كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة
عند لقاء الرب وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا
يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد
به الاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة شكرا لما عددنا عليك
من النعم السالفة ووعدنا بالنعمة الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب
في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء والى ربك فارغب بالسؤال
ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغب اي فرغب الناس الى
طلب ثوابه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة الم نشرح لك فكانما جاءني و
انا مغتم ففرج عني

سورة التين مكية وهي ثمان آيات

King Saud University
Copyright © King Saud University